

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

تطبيق أخلاقيات البحث على موضوع

أثر ممارسات إدارة المشتريات الاستراتيجية على كفاءة سلسلة التوريد في شركات النفط والغاز في
المملكة العربية السعودية

اعداد الطالب : ريم القریش

إشراف/ د. الفيصل عبد الحميد — د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من جودة البحث وليست إضافة شكلية تُكتب في نهاية المنهجية. فالبحث العلمي لا يكتسب قيمته من موضوعه فقط، بل من الطريقة التي جُمعت بها البيانات، ومن مستوى احترام الباحث لحقوق المشاركين، ومن قدرته على تقديم نتائج صادقة غير منحازة. وعندما يكون موضوع البحث مرتبطاً بقطاع حساس مثل النفط والغاز في المملكة العربية السعودية، تصبح الأخلاقيات أكثر أهمية؛ لأن البيانات قد تتصل بعلاقات الموردين، كفاءة سلسلة التوريد، ممارسات الشراء، المخاطر التشغيلية، مؤشرات الأداء، والتنافسية بين الشركات.

يركز هذا التقرير على أخلاقيات البحث العلمي من زاوية تطبيقية، من خلال ربط المبادئ الأخلاقية بموضوع بحث مقترح بعنوان: «أثر ممارسات إدارة المشتريات الاستراتيجية على كفاءة سلسلة التوريد في شركات النفط والغاز في المملكة العربية السعودية». ويقصد بممارسات إدارة المشتريات الاستراتيجية مجموعة القرارات والأنشطة التي تتجاوز الشراء التقليدي، مثل اختيار الموردين بناءً على القيمة لا السعر فقط، إدارة علاقات الموردين، التفاوض الاستراتيجي، تحليل المخاطر، العقود طويلة الأجل، التوطين، والتحسين المستمر للأداء. أما كفاءة سلسلة التوريد فتتضح في تقليل التأخير، رفع الاعتمادية، تحسين التكلفة الكلية، وضمان توفر المواد والخدمات في الوقت المناسب.

الهدف من التقرير هو تقديم فهم منظم لأهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، ثم تحويل هذه المبادئ إلى خطة عملية تحكم تصميم الدراسة وجمع بياناتها وتحليلها. لذلك لا يتعامل التقرير مع الأخلاقيات باعتبارها عبارات عامة، بل باعتبارها قرارات بحثية يومية: ماذا أسأل؟ من أستهدف؟ كيف أحمي هوية المشاركين؟ كيف أمنع تضارب المصالح؟ وكيف أكتب النتائج حتى لو جاءت مخالفة لتوقعاتي؟

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تحمي ثلاثة أطراف رئيسية: المشاركين، والمؤسسات محل الدراسة، والمجتمع العلمي. فالمشارك الذي يقدم معلومات عن سياسات الشراء أو أداء الموردين يجب أن يكون آمناً من أي ضرر وظيفي أو إداري نتيجة مشاركته. والمؤسسة التي تُذكر في نطاق الدراسة يجب ألا تتعرض لكشف معلومات تجارية أو تشغيلية حساسة. أما المجتمع العلمي فيحتاج إلى نتائج مبنية على بيانات حقيقية ومنهجية واضحة حتى يمكن الوثوق بها والبناء عليها.

الأخلاقيات أيضاً ترتبط مباشرة بمصداقية النتائج. فإذا جمع الباحث البيانات من عينة محدودة ثم عمّم النتائج على كامل القطاع دون مبرر، فإن المشكلة ليست إحصائية فقط بل أخلاقية؛ لأنه يعطي صورة مضللة. وإذا تجاهل الباحث إجابات لا تناسب فرضياته، فقد انتقل من التحليل العلمي إلى الانتقاء المتحيز. وإذا استخدم بيانات داخلية دون إذن، فقد حصل على نتائج ربما تبدو قوية، لكنها ملوثة أخلاقياً ولا تصلح أن تكون أساساً لاتخاذ قرار.

في موضوع المشتريات الاستراتيجية وسلاسل التوريد، تظهر أهمية الأخلاقيات بشكل أوضح لأن البيانات غالباً تشمل علاقات تجارية ومصالح متداخلة. قد يخشى موظف المشتريات من انتقاد نظام اختيار الموردين، وقد يتردد مدير سلسلة التوريد في ذكر أسباب التأخير، وقد لا يرغب المورد في الإفصاح عن تحدياته مع العقود. لذلك فإن توفير السرية والموافقة الحرة يرفع جودة البيانات؛ لأن المشارك يصبح أكثر استعداداً لتقديم إجابات واقعية بدلاً من إجابات دفاعية أو دبلوماسية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني أن يعرض الباحث الأفكار والبيانات والنتائج كما هي، وأن ينسب كل فكرة أو معلومة إلى مصدرها الأصلي. في هذه الدراسة، يجب على الباحث ألا يبالغ في أثر المشتريات الاستراتيجية على كفاءة سلسلة التوريد إذا لم تثبت البيانات ذلك. مثال تطبيقي: إذا أظهرت المقابلات أن إدارة علاقات الموردين حسنت سرعة التوريد في بعض الشركات لكنها لم تؤثر بوضوح على تكلفة الشراء، فيجب عرض النتيجة كما هي دون تجميل.

2. النزاهة

النزاهة تعني أن يلتزم الباحث بسلوك مهني مستقل، وأن يتجنب استغلال البحث لخدمة مصلحة شخصية أو مؤسسية ضيقة. مثال تطبيقي: إذا كان الباحث يعمل في مجال المشتريات أو لديه علاقة بأحد الموردين، فيجب الإفصاح عن ذلك في حدود ما يؤثر على البحث، ووضع إجراءات تمنع تأثير هذه العلاقة على اختيار العينة أو تفسير النتائج.

3. الموضوعية

الموضوعية تعني أن تُبنى الاستنتاجات على الأدلة لا على الانطباعات أو الرغبات. في موضوع البحث الحالي، قد يكون لدى الباحث قناعة مسبقة بأن المشتريات الاستراتيجية أفضل من المشتريات التقليدية. لكن الالتزام الأخلاقي يفرض عليه اختبار هذه القناعة لا افتراض صحتها. مثال ذلك: تصميم أسئلة تقيس جوانب إيجابية وسلبية، مثل تأثير الاستراتيجية على التكلفة والوقت والمرونة والاعتمادية، لا الاكتفاء بأسئلة تمدح الممارسات الحديثة.

4. السرية والخصوصية

السرية تعني حماية هوية المشاركين والبيانات التي يمكن أن تكشف شركاتهم. في قطاع النفط والغاز، قد تكون المعلومة الحساسة مرتبطة باسم الشركة، اسم المورد، قيمة عقد، تأخير شحنة، أو ضعف أداء طرف معين. لذلك ينبغي استخدام رموز مثل: «شركة أ»، «مشارك 1»، «مورد محلي»، بدلاً من الأسماء الصريحة. كما يجب حفظ ملفات البيانات في مكان آمن وعدم مشاركتها مع أي طرف غير مشارك في البحث.

5. الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني أن يعرف المشارك هدف البحث، نوع الأسئلة، مدة المشاركة، طريقة استخدام البيانات، حقه في الانسحاب، وحدود السرية قبل أن يوافق. في هذه الدراسة، لا يكفي إرسال استبانة مباشرة دون توضيح. يجب أن تبدأ الاستبانة ببيان مختصر يشرح الغرض الأكاديمي، ويؤكد أن المشاركة اختيارية، وأن عدم المشاركة لن يسبب أي ضرر، وأن النتائج ستعرض بصورة مجمعة لا تكشف هوية الأفراد أو الشركات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

الانتحال العلمي يحدث عندما يستخدم الباحث أفكار الآخرين أو نصوصهم دون توثيق. خطورته أنه يقمّ عملاً غير أصيل ويهدم الثقة في الباحث. في هذا التقرير والدراسة المقترحة، يجب توثيق كل تعريف أو إطار نظري أو نموذج مستخدم، مثل مفاهيم إدارة علاقات الموردين، إدارة المخاطر في سلسلة التوريد، أو كفاءة سلسلة التوريد. المثال الأخلاقي هنا: لا تُنقل فقرة عن المشتريات الاستراتيجية من مقال أكاديمي ثم تُعاد صياغتها بسطحية دون ذكر المصدر؛ بل يجب فهمها وصياغتها بأسلوب الباحث مع التوثيق.

2. تزوير أو تلفيق البيانات

تلفيق البيانات يعني اختراع بيانات لم يتم جمعها، أما تزوير البيانات فيعني تعديل البيانات أو حذف بعضها لتظهر نتيجة مرغوبة. مثال واقعي افتراضي: إذا لم يحصل الباحث إلا على 40 استجابة، فلا يجوز أن يكتب أن عدد المشاركين 120 لإعطاء الدراسة قوة أكبر. وكذلك لا يجوز حذف إجابات الموردين التي تنتقد ممارسات الشراء لأنها تضعف الفرضية. التصرف الصحيح هو عرض حجم العينة الفعلي وشرح حدوده.

3. التحيز

التحيز قد يظهر في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تفسير النتائج. في هذه الدراسة، قد يحدث التحيز إذا استهدف الباحث موظفي المشتريات فقط وتجاهل المخازن، التخطيط، الجودة، اللوجستيات، أو الموردين. فهؤلاء الأطراف يرون سلسلة التوريد من زوايا مختلفة. لذلك من الأفضل أن تشمل العينة أدواراً متعددة، أو على الأقل الاعتراف بحدود العينة إذا اقتصر على فئة واحدة.

4. انتهاك الخصوصية

انتهاك الخصوصية يحدث عند جمع بيانات شخصية أو مؤسسية دون حاجة واضحة أو دون إذن. مثال ذلك: طلب اسم الشركة، اسم المدير المباشر، أسماء الموردين، أو أرقام أوامر الشراء دون ضرورة بحثية. في الدراسة الحالية، يمكن قياس كفاءة سلسلة التوريد من خلال مؤشرات عامة مثل سرعة التوريد، مستوى التأخير، جودة المورد، وتكلفة الشراء الكلية دون طلب بيانات تكشف العقود أو الأطراف التجارية.

5. تضارب المصالح

تضارب المصالح يظهر عندما يكون لدى الباحث علاقة أو مصلحة قد تؤثر في حكمه. في بيئة المشتريات، قد يكون تضارب المصالح شديد الحساسية بسبب علاقة الباحث بالموردين أو الزملاء أو الشركة. مثال تطبيقي: إذا كان الباحث يعرف بعض المشاركين شخصياً، فقد يشعرون بالحرص من الرفض أو من الإجابة بصراحة. لتقليل ذلك، يجب توضيح أن المشاركة اختيارية وأن الإجابات مجهولة، وتجنب جمع البيانات بطريقة تجعل الباحث قادراً على ربط الإجابة بشخص معين.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي لجان أخلاقيات البحث أو لجان المراجعة المؤسسية دوراً مهماً في فحص المقترحات البحثية قبل جمع البيانات، خصوصاً عندما تتضمن الدراسة مشاركين بشريين أو بيانات حساسة. وظيفة هذه اللجان ليست تعطيل البحث، بل التأكد من أن الباحث حدد المخاطر،

ووضع خطة للموافقة المستتيرة، وحمى الخصوصية، ووازن بين الفائدة العلمية والضرر المحتمل. حتى في الدراسات الإدارية غير الطبية، تبقى مراجعة الأخلاقيات مهمة لأن المشاركين بشر ولديهم حقوق ومخاوف وظيفية ومهنية.

تؤكد المعايير الدولية، مثل مبادئ الرابطة الأمريكية لعلم النفس APA، على مبادئ الخصوصية والسرية وتجنب الإضرار بالمشاركين. كما تشدد إعلان هلسنكي على أن المشاركة في البحوث يجب أن تكون طوعية ومبنية على معلومات واضحة حول الهدف والمنهج والمخاطر والسرية وحقوق الانسحاب. أما إرشادات لجنة أخلاقيات النشر COPE فتدعم النزاهة في النشر، وتتناول قضايا مثل تضارب المصالح، الانتحال، معالجة سوء السلوك البحثي، وتحليل البيانات بطريقة مسؤولة.

وفي المملكة العربية السعودية، توجد أطر تنظيمية لأخلاقيات البحث، ومنها دور اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية في وضع اللوائح والمعايير المتعلقة بالبحوث على المخلوقات الحية. ورغم أن الدراسة الحالية إدارية وليست تجربة طبية، إلا أن روح هذه اللوائح مفيدة؛ لأنها تؤكد احترام الكرامة، السلامة، السرية، والموافقة. لذلك ينبغي أن يتعامل الباحث مع البيانات المهنية للأفراد والشركات بجدية تشبه التعامل مع أي بيانات حساسة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد هذا القسم محور التقرير؛ لأنه يوضح كيف ستتحول الأخلاقيات من مبادئ نظرية إلى إجراءات عملية في دراسة أثر ممارسات إدارة المشتريات الاستراتيجية على كفاءة سلسلة التوريد في شركات النفط والغاز السعودية. وستُصمم الدراسة بحيث تحقق الفائدة العلمية دون تعريض المشاركين أو الشركات لأي ضرر مهني أو تجاري.

1. تصميم الدراسة ونوع البيانات

يمكن تنفيذ الدراسة بمنهج مختلط محدود، يجمع بين استبانة كمية ومقابلات شبه منظمة. تقيس الاستبانة تصورات العاملين حول ممارسات المشتريات الاستراتيجية مثل: اختيار الموردين، التفاوض، إدارة المخاطر، إدارة علاقات الموردين، التكامل مع التخطيط، واستخدام مؤشرات الأداء. وتقيس أيضاً كفاءة سلسلة التوريد من خلال مؤشرات مثل الالتزام بمواعيد التسليم، تقليل التكاليف، جودة المواد، سرعة الاستجابة، وتقليل أوامر الشراء المتأخرة. أما المقابلات فتستخدم لفهم الأسباب خلف النتائج، مثل أسباب نجاح أو فشل ممارسات معينة.

أخلاقياً، لا تجمع الدراسة بيانات تشغيلية تفصيلية مثل أرقام العقود أو أسماء الموردين أو أسعار محددة. التركيز سيكون على الإدراك المهني والممارسات العامة. هذا يجعل البحث آمناً ومعقولاً، ويزيد احتمالية حصول الباحث على موافقة المشاركين والشركات.

2. اختيار العينة دون ضغط أو استغلال

تستهدف الدراسة موظفين أو مختصين لديهم علاقة بالمشتريات أو سلسلة التوريد في قطاع النفط والغاز، مثل: المشتريات، العقود، التخطيط، اللوجستيات، المخازن، الجودة، وإدارة الموردين. سيتم تجنب صياغة الدعوة بطريقة تُشعر المشارك بأن المشاركة واجب وظيفي. كما لن يطلب الباحث من المديرين ترشيح موظفين بأسمائهم إذا كان ذلك قد يسبب ضغطاً عليهم. الأفضل أن تكون الدعوة عامة عبر رابط استبانة، مع توضيح أن المشاركة طوعية بالكامل.

3. نموذج الموافقة المستنيرة المقترح

قبل بدء الاستبانة أو المقابلة، سيقراً المشارك نصاً مختصراً يتضمن: هدف البحث، طبيعة الأسئلة، المدة المتوقعة، أن المشاركة اختيارية، حق الانسحاب في أي وقت، عدم جمع أسماء شخصية، استخدام النتائج لأغراض أكاديمية فقط، عرض النتائج بشكل إجمالي، وبيانات التواصل مع الباحث عند الحاجة. ولن يُسمح ببدء الاستبانة إلا بعد موافقة المشارك على عبارة واضحة مثل: «أقر بأنني قرأت المعلومات السابقة وأوافق طوعاً على المشاركة».

4. حماية السرية والبيانات

سيتم إخفاء هوية المشاركين والشركات من مرحلة جمع البيانات حتى مرحلة كتابة النتائج. لن تستخدم الدراسة أسماء شركات أو موردين أو أشخاص إلا إذا كانت معلومات عامة منشورة ولا تسبب ضرراً، ومع ذلك يُفضل تجنب الأسماء التجارية في النتائج. تحفظ البيانات في ملف محمي بكلمة مرور، ولا يطلع عليها إلا الباحث والمشرّف عند الحاجة. وبعد انتهاء الدراسة، تُحفظ البيانات لمدة محددة لأغراض التحقق الأكاديمي ثم تُحذف بطريقة آمنة.

5. تقليل المخاطر المحتملة

المخاطر في هذه الدراسة ليست جسدية، لكنها مهنية وتنظيمية. قد يخشى المشارك أن تُفهم إجاباته كانتقاد للشركة أو الموردين أو الإدارة. لذلك سنُصاغ الأسئلة بطريقة مهنية وغير اتهامية. مثال غير مناسب: «هل تفشل شركتكم في إدارة الموردين؟». والصياغة الأفضل: «إلى أي درجة تساهم آليات تقييم الموردين في تحسين الالتزام بمواعيد التسليم؟». هذه الصياغة تقلل الحساسية وتسمح بإجابة دقيقة دون إحراج.

6. منع التحيز في الأسئلة والتحليل

سيتم تصميم الأسئلة بحيث لا تدفع المشاركين إلى إجابة محددة. بدلاً من سؤال: «هل تتفق أن المشتريات الاستراتيجية هي السبب الرئيس لرفع كفاءة سلسلة التوريد؟»، تكون الصياغة: «إلى أي درجة تؤثر ممارسات المشتريات الاستراتيجية في كفاءة سلسلة التوريد؟». كما ستعرض النتائج الإيجابية والسلبية معاً. فإذا كشفت البيانات أن بعض الممارسات الاستراتيجية ترفع الكفاءة لكنها تزيد التعقيد الإداري أو تطيل دورة الموافقات، فيجب عرض هذه النتيجة لأنها مهمة لصناع القرار.

7. إدارة تضارب المصالح

إذا كان الباحث يعمل في قطاع المشتريات أو لديه خبرة مباشرة مع شركات أو موردين، فهذه الخبرة مفيدة في فهم السياق لكنها قد تخلق تحيزاً. لذلك يجب الإفصاح عن ذلك في منهجية الدراسة، مع توضيح الإجراءات المتخذة لتقليل أثره، مثل استخدام أسئلة محايدة، عدم تحليل إجابات الزملاء بشكل فردي، عدم جمع أسماء، ومراجعة أدوات البحث من المشرّف قبل التوزيع. الخبرة لا تلغي أخلاقية البحث، لكن إنكار أثرها هو المشكلة الحقيقية.

8. عرض النتائج دون كشف أو تشهير

عند كتابة النتائج، يجب أن تكون العبارات عامة ومهنية. بدلاً من كتابة: «شركة معينة لديها ضعف في التخطيط وتتعامل مع مورد سيئ»، يمكن كتابة: «أشار بعض المشاركين إلى أن ضعف التكامل بين التخطيط والمشتريات يؤدي إلى زيادة الطلبات العاجلة وتأخير التوريد». هذا الأسلوب يحافظ على القيمة العلمية دون تعريض جهة محددة للضرر. كما يجب تجنب إدراج اقتباسات مقابلات يمكن أن تكشف هوية القائل بسبب منصبه أو سياق كلامه.

9. مثال تطبيقي مختصر لسيناريو أخلاقي

إذا أفاد أحد المشاركين في مقابلة بأن موردين معينين يحصلون على فرص أعلى بسبب علاقات شخصية، فهذه معلومة حساسة جداً. التصرف غير الأخلاقي هو ذكر اسم المورد أو الشركة أو الشخص. التصرف الصحيح هو التعامل معها كإشارة بحثية عامة مرتبطة بالحاجة إلى حوكمة اختبار الموردين، ثم صياغتها في النتائج كالتالي: «برزت مخاوف لدى بعض المشاركين حول ضرورة تعزيز الشفافية في معايير اختيار الموردين وفصل القرار الفني عن العلاقات غير الرسمية». بهذه الطريقة يحافظ الباحث على الحقيقة البحثية دون التشهير أو تعريض المشاركين للخطر.

جدول تطبيقي يربط المبادئ الأخلاقية بإجراءات الدراسة

الإجراء الوقائي المقترح	الخطر المحتمل في الدراسة	المبدأ الأخلاقي
عرض النتائج كما تظهر في البيانات وذكر حدود الدراسة	المبالغة في النتائج لإثبات أثر المشتريات الاستراتيجية	الأمانة العلمية
استخدام رموز وتجميع النتائج وعدم نشر أي معلومات تعريفية	كشف أسماء شركات أو موردين أو موظفين	السرية
إضافة بيان موافقة واضح قبل الاستبانة والمقابلة	مشاركة الموظف دون فهم كامل لغرض البحث	الموافقة المستنيرة
مراجعة الأسئلة واستخدام صياغة محايدة	صياغة أسئلة تقود لإجابة إيجابية	الموضوعية
الإفصاح عن العلاقة وتقليل جمع البيانات من الدائرة القريبة	تأثر الباحث بعلاقاته المهنية	تضارب المصالح

الخاتمة

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد التزام شكلي، بل هي شرط أساسي لإنتاج معرفة موثوقة. وفي دراسة أثر ممارسات إدارة المشتريات الاستراتيجية على كفاءة سلسلة التوريد في شركات النفط والغاز في المملكة العربية السعودية، تصبح الأخلاقيات ضرورة مضاعفة بسبب حساسية القطاع وطبيعة البيانات المهنية والتجارية. فالسرية، الموافقة المستنيرة، الموضوعية، الأمانة العلمية، وإدارة تضارب المصالح كلها عناصر تحدد ما إذا كان البحث قابلاً للثقة أم لا.

كما أن قوة الدراسة لا تقاس فقط بعدد الاستجابات أو جمال الجداول، بل بقدرة الباحث على احترام المشاركين، تجنب الضرر، حماية البيانات، وعرض النتائج بصدق حتى عندما لا توافق توقعاته. ومن هنا، فإن الالتزام الأخلاقي في هذه الدراسة سيجعل النتائج أكثر واقعية وقابلية للاستخدام من قبل الباحثين والممارسين في مجال المشتريات وسلاسل التوريد. البحث الجيد لا يكتفي بأن يسأل أسئلة مهمة، بل يسألها بطريقة عادلة وأمنة ومسؤولة.

المراجع

American Psychological Association. (2017). Ethical principles of psychologists and code of conduct. <https://www.apa.org/ethics/code>

Committee on Publication Ethics. (2011). Code of conduct and best practice guidelines for journal editors. COPE.

National Committee of Bioethics. (2025). Implementing regulations of the Law of Ethics of Research on Living Creatures in the Kingdom of Saudi Arabia. King Abdulaziz City for Science and Technology.

World Medical Association. (2024). WMA Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human participants. <https://www.wma.net/policies-post/wma-declaration-of-helsinki/>

Wiley Author Services. (2024). Best practice guidelines on publishing ethics. Wiley.